

قصيده دراميه فى ثلاث اجزاء

شعر / احمد الخولى

خالد

مهداه من الأديب القاص محمد الحديدى المحامى الى الشاعر أحمد الخولى

أنفرط عقد سنواتى ... قالها فى نفسه ... وهو الذى تغنى لكـــل شـــىء أحـــب ، الزرع والنخيل ... عشق الطين والعمال ... شرب الأسطورة والموروث ... دق بيده ناقوساً يعلن عن أنشوده حب الخير ... الآن ... يشعر أن العمر قد ولـــى ولم يبق إلا القليل الذى يأتيه دوماً فى رداء من الخوف ... همهم :

" لا بد أن افعل شيئاً "

جمع خوفه فى مركب ... راح يعانى عذابات الموج العـــاتى والنـــهر الرحيـــب استشعر موتاً ... صار المركب مراكب ... وصار الخوف مخاوف ... وبدأ النهر أمام ناظريه لهيب مستعر ... راح يكافح رغم العمر المجهد ... آزره الصـــوت القابع فى أركان خلاياه .

- يا من كنت تتغنى صبح مساء بالكلمات .

الكلمات سلاحك ضد الموت وضد الخوف .

فأقهر موتك وأقهر خوفك بالكلمات .

على الشاطىء وبعدما أشعل فى مركب خوفه ناراً تتلظى ... حانت منه نظـــرات حنونه إلى المساحات الخضراء حوله فتغنى لها ... رفرفـــت البلابـــل وطيـــور الكناريا ... وأمامه داعبت الأمواج أجنحة طيور النورس ... رقصـــت حولـــه زهرات البنفسج والياسمين وحملت السماء كلماته ترددها فى كل الأرجـــاء ...

أيقن أن العمر طويلاً حتى لو ....

إهداء

إلى ابنائي

اشرف وإبراهيم وصلاح

وكوثر وأميرة ورباب

وصديقة الدرب

وبداية الكفاح

فى رحلة العمر الشقى
تتجمع الناس
ويكتر الكلام
وتطول الآهات
ونفهم فى النهاية
إن العمر فات
ولا ينفعوش
غير حكاية قديمة
من حكايات زمن السكات

﴿ المقدمة ﴾

وكل مايلف النهارْ
بِيلْتِفِتْ نَحْوِ الهروبْ
الشّمسِ تطلعْ عَ الجِدارْ
وتِلْتِفِتْ نَحْوِ الغروبْ
الضّلمه تدخلْ كلّ دارْ
وإحنَا لسّهْ مَرْصُوصينْ
عُمْرِ الحكايهْ بْدونْ زِنادْ
ورِيح يِجيبْ زَهْرِ الليمونْ
ونِفْتِكِرْ فى الناسْ زمانْ
وادى الحكايهْ مِنْ جِديدْ
وللنهايهْ تْدورْ تِدُورْ
ولسّه إحنا مَرْصُوصينْ
ونِفْتِكِرْ فى الناس زمانْ

الجزء الاول

﴿العلـــم﴾

رِيحــةْ طَمْــيِ الارض تقوللـــى
إن الحـــاجّ حســـينْ حيعــودْ
ولّا حســـين الحـــقْ بَرّانِـــى
زَىّ زمـــــــــــــانْ

* * * *

رِيحـــةْ نسِـــمه بْتعطـــــسْ
وِسْـــــط الحــــــارهْ ....
وِاهِّـــى بـْتزِعقْ فِـــى الكَوانيـــنْ
صَمْـــتِ النخـــلِ فْ وِشّ الليـــلْ
هَمْـس كـلامِ النـاسِ لْـوِشِ الفَجْـرِ
وْهِـــىّ تَدلـــّى عْيُونْهـــا ...
تْطـــل لْخُـــزْمِ البـــابْ ...
يِسْـحَبْها الليـلِ تْعـودْ للخَلْــفْ
يِفْرِدْ تُوبِ الضّلْمه عَلَـى الأبْـوابِ

نِشِدّ هسيسِ اليومْ لِحكاوِى الغدْ

* * * *

ولا عِيـــــدْ بيواعـــــدْ حَـــدْ

ولا عُمْرِ يـروح للغـيرِ مـن غـيرْ

مَواعيــــــــــــــدْ

وَ اهــــو زَى العيـــدْ حَيْهــل

وُبـــالمواعيدْ يصدقنــــى معــــاهْ

علــى فُــم الحــارهْ يُومــاتِى القــاهْ

زَىّ مــا كنــت الاقيــهْ مســتنّى

وُزَى زمــانْ بلاقينـى بطْـول البـالْ

بَاســـــتناهْ مِـــــن تَـــــانى

وُبُكـــــــرهْ يعـــــــودْ

مَــــعْ إن الخـــوفْ لْقلبــــى

يـــــدلّ طريقـــــى بقوللــــى

إنّ حســـــين تغـــــيّر

مــش حلاقيـــه حســـينْ ...
بتــــاع الكَفْـــــر
وإيـد الفـاسْ - وَعـزم المنجـلْ -
دَبـتْ رِجلـه فـى حنـك المَكْسَـرْ
تقفـلْ حَنَـك الميتـه ان نَـزّتْ
قلبــــى يقوللـــــى
إن حسين مِـن يـوم مـا أرسـل
قـــال المرســل منـــى
وتحـــت الإمضــــه
المِسْـــتر حَـــقْ بَرانـــى
وانـــا احساســى يقولـــى
حســين الحـــق برانـــى
إنســـان تــــانى
ولا هــوش حســين بتــاع الكَفــر
ولاهوش بتاع العِشره - الزمن المُرْ

الغَربـــــه تغـــــيرفى الانســــــان
وأكيـــــد حســــين اتغـــــير
ولاهوش حسين بتاع الكَفر زمانْ
ولا هـوش حسـين الحــقّ برانــى
كنــا زمـــان بنعـــرف بعـــض
نحلمْ حِلْم يدوب علـى إيـد الفاسْ
الحلـم أكيـد علـى وعـد يفسـر
يومـــــــه الجـــــاى
واهو عدّى بحار منكوش الخـوفْ
محروتـــــــة البـــــال
مطروحــةْ علـى الغلمـان الرايحــةْ
كْـــــلاب مســــــعورةْ
وف إيدها رغيف مـفزوع البَركـةْ
هــاجّموا نـــاطّوا علــى الأسـوارْ

هج حسين الحق برانى
زى بَقِيِّة النّاس
ابن عادات الكَفر
وابن العود المَرْوى ف عز الليل
والضلمه وويل البرد
وف كفه رغيف العيش مفرود
على وسع الكون
واهو بكره اكيد حايعود
بعد ما أصبح له فى الناحيه
الباع والطول
له اصحاب من وسع الحال
لعب الضلع على الاموال
بعد ما داب التلج وأصبح شئ
موصول
السمع معاه والقول

لــو بــالعرض يكــون بــالطول
بكره يعود من اى مكان بيحجوا إليه
وسـط شــواربه ف ركــن الفــم
مزنـــــــــوق المبســـــــــم
شـعبط نـص عيـون الخلـق عَليـةْ
زحــزح عنـــه تــراب المــاضى
تْهِفّ النسمه بريحــةْ عمـر زمـان
كــان متوفّــى انمَّـــا ولا زال
النـاس بتنفـخ فيـه مــن تـانى يعـود
يصبح عمر الماضى حبـال يتشعبط
فيهـــا الامـــس يعـــود الوشـــم
فـــى صـــدغ عيـــون الكـــلْ
تصبــح نـــص العيـــن مفتوحـــةْ
بْتمســح عنـــه تـــراب الامـــسْ
وْنـُص علــى الجــدرانْ بتقيـــس

الزمـن الجـاى فــى تــوب اليــومْ
وْتكتـــب عنـــه تــراب الهمـــسْ
يصبـــح عـــود الحــــاج حســـينْ
ولّا حســــين الحــــقْ بَرانــــى
هُـــوَّ حديـــــث الكـــــل
موتـــةْ ألْـفِ لسـان ممــدوده علــى
الجـــــــــــــــدران
مـــدّاده تعـــود بــــــالروح
وتكلـــم عنـــه صفــــار الـــودْ

* * * *

احنـــا مـــا بِنـّـا كتــاب نمشـــيه
بطريق من هنا وِلْصبر بداية الجمـر
فــــى عمـــــر الكــــــون
بَعْتَر عمره ف عمرى ما فـرق بينا
نهــــــار أو أمـــــــس

عمر الشغل ما يعرف بينا فصال
لو قنديل حينور جوه فى بيته
زيت قنديله جاى من بيتى
وان حينوّر بيت الاصحاب
وعد السما والارض تنور قلبه بنور
لاحباب
بكرة اكيد حيعود الحاج حسين الحق
برانى وجاىْ ويكون على علم الحال
يمكن يفتح باب الرزق بوسع الوعد
زمان
يمكن يطرح شمس الغدْ .. فى طريق
انسان
يمكن .... يمكن
يمكن حلمة ف مبسم
فُمّ سيجارهْ ف طْرَف شفايف

صابهـــا الشـــقا والجــــوع
واليوم اهو جـاى بحـروف ملتوتـه
علـــى الجدعـــــانْ
يـوزع نـص القـول منزوع الكيـلْ
والنـص البـاقى وافيـه حـيرانْ
ومْواعدْ أهـل الحـارة تـرْش النـورْ
مـن هنـا ولاخـرْ جِسـر طَريـقْ
فــوق ارضـه البـــورْ
مزقزق عشه بريش من عند الجار
وبخـور دقـدوق مـن بِكْـر حمـامْ
بجنـــاح طيـــار
وْمواعدْ اهل الحـارة تْطُـلّ افْراحْ
العيـــدْ
وأكيدْ من بعد غياب حيعودْ مسنودْ

* * * *

اللــــى جــاى مــش حــد تـــانى
اللــــى جـــاىْ إبـــن الحضـــاره
اللـــى ســـاب سرســـوب لَبَنَـّــا
كفــــه جــــاب أبــــن الـــدُ وات
يشـــــتهى كفـــــى الملامســــــهْ...
لْكَفّــــه مِـــنْ بعـــد الغيـــابْ
أعصـــــر الأحـــــلام تقوللـــــــى
بــــص شـــوف عمـــرى القديـــم
كلـــــه ضــــاع وســــط الســــنين
بيـــــن آهــــــات الـــــــدق
فـــــى حلـــــم الحزانـّـــــا
اصْحَـــــى يـــــا ابنـــــى
فــــوق وغـــيّر فـــى الحيـــاهْ
بكـــرة تلقـــى الكفـــر زَفّـــه
العَجَـــلْ زغلـــلْ عيننـــــا

والعُروض بتّرينَه ضاحكة
والمكاسب ملّو ايدينا
احنا مين؟
احنا أولاد النهارده
واللى جاى ضحكايه شاردة
من مكاسب بعد بكره
شوف بقى لوْهَلْ علينا
نبقى ايه؟ نبقى؟
نبقى شله إنس شخلع بالشفاعه
قوم واهدم ياللا زيح
اللى كان والماضى أحلامه
معاه... فى الزباله
بص شوف دُنْيتنا جايه بألف حيلة
فوقنا ممدوده الإيدين
كله كله نغيّره بين يوم وليلة

والجرايد اسمى فيها بالنيونْ
ضَى يِضْوِى
والرداوى صوت يرنْ
والكفور ضحكايه عاليه
دنيا جواها الحياه مية موارد
صورتى ديه جنب تمثال الخواجه
بْتاع زمانْ ... فى الموانى
والعشش بالقدره مش بايدينا
راح تصبح قصور
والزمان والماضى كله ايعدوه
اوْعَى تانى نْعود إليهْ
داهيه تلعن جبن ابوه ـ
قلت أيوه الحقْ مَعاه
يا صحابى ... هو قال
قال يا بكره هازرعك

حلـــــــــــم الغلابــــــــــــه
لا بد لــــــك مـــــش بالكتابـــــه
بالشـــــــــــــــــــطاره
فهلـوه ومعَاهـا شــئ م المفهوميـــة
واحتمــــى فـــى ابــن الغريـــب
شـطه ابرخ من شـطوطك يـا بـلادى
عشقه او فـى مـن حماسك يـا بـلادى
جده أكرم مـن كفوفك يـــا صحـــابى
صوته اعلى فى النوادى لو ينادى
كلمتـــــــه ذى الســـــحابه
زى عِنـــــــــــــــادى
شطه أبرح من شطوط قلب الحبيب
يقلـب الايـــامْ مَـــودهْ أو عَـــداءْ
كـــدب صـــدق ؤمـــش غبـــاءْ
انتوا من بحر الشفاعه فى اتساعه

خطوة الموروث عليه
لو تميّل بيك قلوعه
ما تلقيش حدّ تناديه
إنت مين ؟
ولّا غيرك يبقى ايه ؟
ده شفاعه جايا من عند الحضار؟
اتملى جيوبه عليك
جاى يمدّ إيديه اليك
مش بتحلم بالحضارة
جات لحدك
يا بن بعبولى الكلام
الحلم بان
وانت انت الدور عليك
بالإطاعه

لـــو يقـــول الهـــدم إهـــدم
بالمعـــاول فـــى القديـــم
فـــى الرديـــم اردم جـــدودك
ميـــن معايـــا وميـــن معـــاه
الحضـــارة الجايـــا م الغربـــه اليـــكْ
حَتْعلمـــكْ فـــن التكيـــك
او عـــى تنســـى تقـــول آميـــن
او عـــى مـــره تقولـــه لاء
تهـــدم الاحـــلام وتصبـــح
بين زئير الريحْ فـى شـط المُبعدينْ
والحِيتـــان مُحَوَّطـــاكْ
مهمـــا تعمـــل او تقـــول
كلـــه كلـــه ف الريـــاح
زمـــر طيـــط
إفهمونـــى

مش ربايـة وسـط بحرايـة الكـانون
يفهـم الوافـد ف بـالك
والـى جـالك قـالك ايـه
خلـى بـالك - هـو قـال
وْقـال اكيـد
بكـره حتلاقـوه شـراعْ
والكـلام ده احفظـوه
وِى نـدر لشـيخ بلدنـا
دون مقـامْ يوفـوا بيـه
اعرفـوه واتعلمـوه
وْبكـره جـاى وجـاى أكيـد

* * * *

فـى حنايـا الحلـم قـدّفْ المسـافرْ
بيـن حنيـن الطـير وعَـافرْ
شـفت فـى عيونـه الحـوارى

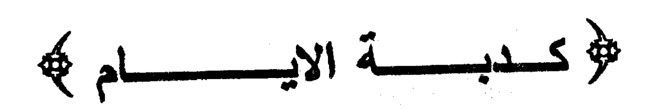
والعقـــــــارب والحيتــــــــان
والســــموم مـــن قلبـــه واصلـــه
فـى شعارات الحارات من زمـان
والخدود الصفر والكحـل المراود
والنهـــود رافعـــه الشـــعار
تحت منـه القلـب نـابض بالرايـات
وعند خـراط الصبايـا تعـود بكـام
فـــــوق خدودهــــــا
تعــــــود بلونهــــــا
عنــــده شـــغلانه تناســـبها
لمـــــا تلبـــــس
فـــوق حنانهـــا شَـدْ حِزامهـــا
مـــع لبانهـــا عادهـــا تـــانى
للزمـــــان الاولانـــــى

* * * *

لـــوز يجـــوز ..... ولا
جـــاى بـــالأراجوز
واجـرى يـاذ. هــاتى يــا بــت
اصلـــــه واصــــــل
جــاب ســلالات الحضـــارة
ترجعــك مــن غـــير مَعــاذْ
بـــــص شــــــوف
برشــامه واحـــده تكـــون خواجـــه
تبقـــى واد اخـــر الاجـــه
يعنــى مــن المانيــا ولا امريكــانى
واجـــــرى يــــــاد
هــــاتى يــــا بــــت
جـــاى حســـين بتـــاع زمانـــه
يحلـــب الفـــرع المدلـــى
بـــــدون اوانـــــــه

واحنـــا لســـه فـــى كلامـــه
وهـــب طرقـــع فـــى عفـــاره
وبشـــــــــــــــراره
هـــل حلـــم الكفـــر كلـــه
بـــــالعوافى ع الجميــــــع

الجزء الثانى



الجزء الثانى

﴿ كـدبـة الايـام ﴾

كـــانت بلدنـــــا ف القمـــــرْ

نايمـــــهبتحلـــم حلـــم نبـــت

ع الوســــــــــــــــــاده

تحــــــت راس الطيبيـــــن

وضَهْرَهــا َمســنود فـــى كتفــى

حلـــم مكتـــوف الإيديــــن

زحـــزح الأحمـــال وشــــالها

احتضــــن بيـــه الحنيــــن

كنــــــــت قلبــــــــى

وانصهـــر جـــوه الســـنين

فيـــه انشـــرخ صـــوت الســـكاتْ

وكلـــه كلـــه بصـــوت ينـــادى

الحلـــم بـــاش ...... الحلـــم بـــاش

الحلـــــــم بـــــــاش

* * * *

وطـــــل وش انـــا معرفـــوش
ولمـــا مـــالت فـــوق كتافـــه
الســــنابل فــــى الغيطـــــان
ويـــــا العيـــــــدان
وهزهـــا مـــوت المخـــاض
كنــــــت صـــــاحى ولاّ
نـــــــــــــايم
وجـــــس قلبـــــــى
جـــــس ضلعـــــــى
كنـــت عـــايز ابقـــى طـــيره
تـــــدور وترحـــــــلْ
فـــــى اللـــــى حـــاصلْ
كنـــــــت ايـــــــه ؟

شــــــــــوّه ميـــــــــــن ؟

الايديــن الملفوفيــن جــو ه الجونتـــى

ممســـــــها يرفــــــع ويخفــــــى

بــــاختلاف عمــــــر الامـــــــانى

فـــى اتســـاع رمـــح المســـــافه

للســــــــــــــــــــــــنين

* * * *

كدبـــــة الايــــــام يــــــا برحــــــه

مســــــلطنه ضَــــم الحــــــوارى

ينكشـــــوا ف لحــــم الضـــــلام

يلبســوا تــوب الخــرس والانكســـار

يشـــــــتروا تَمــــــن المغـــــــات

يـــــوم ميـــــلاد الجــــــاى

م الصلــــــــب الحـــــــــرام

كــان مـــرادى حســين يعـــود

والنهــــــارده م البعـــــــاد

قـــــال يـــــا ليــــــل

الريـح غبــار .. الريـح غبـار

الريـــــحْ غبــــــــار

والحيــاه مــن غـيـر فصــال

الحيــاه ف ايديــا تحلــم بالزنــاد

واللــــــى يبصـــــم

ينسـى ان الارض محتاجــه العمـار

واللــى يرســم ع الطواقــى التــوت

واحــــــلام الســـــواقى

شـــــد مقلاعــــه لفـــوق

ينكتـب حـرف ف براميـل الزبالــه

وان طوينـــــــــا الارض

ف احــــلام انســــفاله

المادنـــــه تصبــــح قصـــــر
بارمانـــــــه الامـــــام

* * * *

عنكبـــوت يـــا ليـــل طويـــل
مــــن بـــــاع لبــــاع
مــــن بـــــاع لبــــاع
فيـــه يعيـــش كـــل الضيـــاع

* * * *

استشير الرمـل فـى لـون الصبـــاح
قلبى ينهض حرف فى كون الجراح
اشـــتهى فـــى الضلـــع نســـمه
لمـــا ســـافر مـــن ســـنين
لمـــا ولـــتـى يـــوم وراح
عـاد بقلبـى المســتخبى فـى الحانـات
تشـــربه منـــتـى الغوانـــى

ضحكـــه هاجـــه بـــالصدور

* * * *

كدبـــة الايـــام يـــا برحـــه

القبـــور صبحـــت ســـفاين

علقـــوا فوقهـــا الزينـــات

واللـــى كـــانت هيـــه ... هيـــه

عمروهـــا بالدّانـــات

مـــدت الايـــام وعـــادت

غـــيروا فيهـــا اللغـــات

شـــايله عمـــر الرعشـــه

مـــن عمـــر البـــوار

تتحنـــى فوقهـــا البيـــارق

اعلـــى فـــوق م الانكســـارْ

حزموهـــا بليـــل طويـــل

رقصوهـــا ف البـــارات

تـــرهـــن الاعمـــار وتـــدى

لْبكــــــره منـــــى .... التمــــــــن

عـــدت فـــارد فـــى حصـــيرتى

وْمســـــــندى حكـــم الزمـــــــن

والشــفايف تْرضّعــك عنقــود كــلام

احلــــــى لــــــو بــــــالبنكنوت

والمســـــــائل بحــــــر هــــــاج

كلـــــه .. كلـــــه فيــــــه رواج

مَــــعْ إن إنّ البحـــــرِ سَـــــدّ

وميتــــــه مـــــاهيش خـــــلالِ

يِصّـــبّ جوفُـــه فـــى البشــــرْ

والناس تبارك خطوته لإجل الوضـوء

مـــع أن مجـــرى الـــدم فيـــه

مــــــــــاهوش طهــــــــــور

او .....

مره بـارك خطوتـه ف نـزق الشـباب

مــع إنــه إنــه وانمــا
مكتوبنــا نجــرى ونحضنــه
والعمــر منكــوش الشــراع
يــوم مــا ارتخــى فيــه الاعتــدالْ
باع ريــاح الامس فـى بسم الشفايف
علــق اليــوم المواعــد مــن زمــان
فــوق تبــاريح الخيــال
واهتــدى لشــط الغريــق
يــزرع الاوهــام بــداره ف لولبــة
طبــع المحــار
ينبــدر ابنــى الغريــب
تنهــض الاســماء فــى رســمى
ع الطريــق
ضحكــه هامســه مــن زمــان
شـمس هالّـه .... هالــه مـن حضـن

الغروب
ضله ماتت من سنين

* * * *

اللى غابتْ من زمان
جايه تانى
تشطب الاسماء وتلعب شقلبان
والزفاف لجل الصبيه
من هنا لاخر الفرات
مهرها مدفوع معابر
عشقها هوَّه الصديق
شمسها حب الرفيق
هيه ... هيه الطفل صابر
قال لاخوه
هيه ... هيه قصرت
عمر فّ أبوه

والنهـــارده جايـــه تـــدى
لميـــن يكـــون فينـــا الحيـــاه
للسماســـره .... الجرســـونات
الســـــكارى ف البـــــارات
كدبـــــــــــــــــوه
والقمـــر ف عينيـــه بينـــده
يـا غريب - الوساده القش افضـل
مـن سـرير مصنــوع بايديــه
يـــا غريـــب جـــوه الـــبراح
السفاين جايـه شـايله حسـين معاهـا
اســـمه ايـــه الحـــاج حســـين
ختـــم ف ايـــد القُبُّطـــان
يشـــطب الاســـماء ويمضـــى
ع المـــزارع والغيطـــان
واللـــى باعـــه مـــن زمّـــان

والحنـــــان ف قلـــــب أم
فـــى حلـــم مكتـــوف الايديـــن
مْعَـــوِّدَهْ الطفـــل الرضيـــع
يمـــــد ايديــــــه
يســـند الحلـــم ف طريقـــه
يعلمــــه صـــبر الجـــدود

* * * *

قلـــت ميـــن يرفـــع ســـكاتى
قلـــت ميـــن فـــى يـــوم ممـــاتى
يكــــون جَسُــــورْ
يســـرق الأحـــزان ويمضـــى
عـــــن حيـــــاتى
قلـــــت آه وألـــــف آهْ
كلــــه تـــــــاهْ
فـــى ســـراديب الحيـــاهْ

- يِعَّرَفونـــى طـــب وليـــه ؟
- يمتلـــك عُقْـــد وْأســـاور
مهـــر مدفـــوع للشـــوارع
والحـــــــــارات
للعيـال البايعـه دم النيـل هبـات
مـــــات ندايـــــا
فـــى صـــالات القديـــو
فـــى صواويـــن المضاربـــه
فـــى كاســـات الأمســـيات
مـــــات ندايـــــا
كتفـــــوه بالاتســـــاع
شـــعبطوه فـــوق المـــدن
علمـــوه البحـــر يطويـــه الحـــرام
والشـفايف ترضعـك عنقـود كـلام
بْيفتلــــــوه للمشـــــنقهْ

لَوْ مره ديك الفجر صاحْ

* * * *

احلموا العمر الطويل
ع النشوق والانتظار المر
في صدر المغيب
تسكن الدنيا ف ضميرى
المحتجز خلف اسوار... المبعدين
يشب ينهض ينهزم
وعد مش قد البشر
انما ايه التمن
وسط العفن

* * * *

اجروا - حبوا واكرهوا
البسوا واتزوقوا لحلم الغريب
ع الشطوط الجاى فارش

ضلته فوق المدن
لون احمرار الدمّ
مّن كبد اليتيمْ
ساعة انتظاره للكفنْ
في تجاعيدّ وش الوطنْ

* * * *

لون الشفق
طبع الشفق
آخر وساده للنهار
والمبتدَى
نصل العبور
ليله الحرام
بعد الغروب يكون ضلام
العقده حاله المسأله
وينكسر عسكر عرابى

فـــــــــى البـــــــــارات
نعـــود (بجونـــى) مـــن جديـــد
نعـــزف تـــاريخ نوبـــة رجـــوع
يصحـــى اللـــى نـــام قبـــل الاوان
يحلـــم كأنـــه مـــن البشـــر
مـــن بيـــن ضلوعـــه المطرقـــه
يـــنزف دموعـــه بنُـــص عيـــن
وعكـــــــــــــازين
مـــن تحـــت تمثـــال المقاومـــه
يمـــــــوت فطيـــــــش
وســـــط أطفـــــال المشـــــاع
امـــــات عيـــون اتعلمـــــوا
طعـــم الحـــروف م الكارتونـــات
بـــــــــــالأجنبى

ويشـــعلوا نـــار المؤامـــره
يدفنـوا آخـــر حكايـــات الجـــدودْ
وفـــى طـــواف عشـــق الخيـــال

* * * *

بـــاض التـــاريخ فـ مَرقـــده
أصبـــــــح عليـــــــم
فـــــــارد دراعـــــــه
الســـنط يميـــل وينطـــوى
تطلـــع ايديـــه فـــوق اليفـــط
تـــنزل دماهـــا ع الرصيـــف
مـــا بيـــن دمـــوع المشـــتهى
اللقمـــــه الحـــــلال
يســـتطعموا دفء النعـــاس
مـــا بيـــن صاجـــات اللـــى بـــرق
بالضحكـــه فـــى رعشـــة ســـما

الحلـــــم الطويـــــــل

واتشــــعبطوا فــــى دمهـــم

واتقربـــــوا م المعمعــــــه

واتلفعـــوا شـــال الامـــير

فــــوق الشــــجر

يحكـــم عصابـــات المغـــول

يفتـــح هـــواه كـــل الســكك

يـــبرم شـــنابه ع الشـــاكوش

والمنجلـــــــــــــــــــه

ولا يســـتحيش مـــن أنـــه يكـــون

ع القهـــوه سمســـار طـــابع بريـــد

ع الوشـــين يبقـــى العنكبـــوت

وتعيـــش ســـحابات المـــدن

وبـــــدون عيـــــون

ولا يحلمـــوش غـــير بـــالونس

ع الشـط ف احضـان العشـيق
بـيرتعد قلـب اللـى حـارس
سـكه راجعـه للتـاريخ
لمـا اتقفـل وش البيبـان
وهـز مـن خوفـه الضريـح

* * * *

وكـل يـوم بينكسـر
ف الضلـع مرجيحـة أمـل
حـزن الشـتا يـبرق بيـان
لـون الشـفق
طبـع الشـفق
أول وسـاده فـى ليـل حـرام
و المبتـدى
يفـرش طريقـه مـن هنـا

ولا تعرفـــوش فيـــن المـــدى
يشـــهق نســيم يصبـــح ريــــاح
المـــوج عَاتِيــــهْ فـــوق الســـدود
وقـــت اصطيـــاد اللـــى نـــدر
اســــمه علـــى درب الرفـــاق
والصبر دانه تنفجر وقت الخلاص
الارض تطوى ف دمها كل الغمام
ويركبـــوا قطـــر الحيــــاه
والحلـــم هـــوه التذكـــره
يـــــوم العبـــــور

* * * *

الاختـــلاط اصبـــح مشـــاع
لـــف الجميـــع وســـط الزحـــام
والقهقهـــــات زى البُكَـــــا
والانشـــطار والانخفـــاضْ

والارتفــــــاع زى الســـــــقوط
مكتــــوب ف علـــم الفهلـــوه
مــــــــاده وقـــــــانون
وزى صيــــــاد الصبـــــاح
حيتقفـــل ســـر ف عيونـــــه
وينحنــــى نحـــو الضــــلام
يمــــوت وايديــــه متعلقــــه
بكِــــــدب الوريــــــد
يـــاخد معـــاه كـــام ألـــف عـــام
بـــــــدون تـــــــاريخ
ويمـــــــوت فطيـــــــس

* * * *

ميمـــون بيلعـــب ع الحبـــال
ميمـــون بيَصبـــح كـــالغزال
ميمـــون مـــاعدش ف لعبتـــه

نـــوم الفقـــير

ولاعـدش يعـرف فـى العجيـن

اصبــح ســفير ولُـنـهْ نَفـيرْ

ميمـــون خـــلاص

اللعـب هـوه غِيِّتـه فـوق الطريـق

اللعــب رجــع لــه صبـاه

حـــب الحيـــاه

- وســع ووســع يــا جــدعْ

ميمـــون يورينـــا البـــدعْ

ع الســـلك دور دفتـــه

فـاهم يكمــل دورتــه يهـد الجبـل

مرجــح هــواه فــوق اعتلـى

دلوقتـــى حـــالاً ســـقفوا

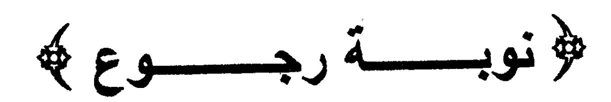
ع البعــد فـــوق بينطـــوى

يلف يلعب شقلبان
الكل طَبْلِ وِنَقْرزان
جَلا ... جلا
الدنيا تدى ماتختشيش
واللى اختشى ضاع ملطشه
ميمون خلاص فوق اعتلى
ما تسقفوا
طالع لفوق لسكته
وقوته طوق النجاه
ميمون بيلعب ف الخطر
جلا .. جلا تحته الخلا
حَدِّدْ طريق لسكته
الكل تحته إنحنى
لعيب قوى ان حب يصيد
عصفوره، تلقاه فى القفص

وان حـــب يســـيب
الكـــل يشـــكر نعمتـــه
الشمس تلمس شعرها اطراف ايديه
ميمـــون علـــى فـــوق ارتفـــاع
ميمـــون هنـــاك فـــوق بـــالقوى
حبلـــــه انقطـــــع
ميمـــون بـــأخر ســـرعته
نـــازل لتحـــت بينهـــزم
يـــا ميـــت خســـاره ع الجـــدع
تـــاهت معـــالم ســـكته
وســـط التـــتر
لمـــا انهـــزم ضحـــك الجميـــع
لـــه صـــوره طالـــه ع الحيطـــان
عـــاد الزمـــان
ناســـى فّ هـــواه الفهلـــوة

* * * *

الجزء الثالث



﴿ الجزء الثالث (نوبة رجوع) ﴾

نـــزل القمـــر مـــن السمــــــا
درويــــش ولابــــس جبتــــه
فـــوق دقنـــه رص المــــائدة
يســــأل أهـــــالى الحــــى
عــــن بيـــت للايجـــــار
ضحكـــوا عليـــه اولاد الزنـــا
عكـــروت نـــاداه - قـــال لـــه هنـــا
بيــــــت العمــــــــار
ادخــــل وعلــــق جبتـــك
بعيـــــون خَــــــرَسْ
تلقــــــى الوَنَــــــسْ
وســـط الدفـــا تلقـــى الهـــزار
فـــارق حصانـــه انحنـــى للمقصلـــه
البــــــاب نـــــاداه

رد الجميع

الدنيا صيف ولّا شتا

الباب كأنه مطرقه

وسط النيام

رد الجميع

الدنيا صيف ولاشتا

عجوز حزين ملفعه

ريحة البخور

وعيون تموج

وسط البخور

تقرا الكتاب

بين السطور

مشدود على باب السؤال

بصوت كأنه الوشوشه

هرب الجميع

من العدم

قام اللى زنده كان عَفِى

بالسيف رماه

حظك كده

داخله على بيت العَدَلْ

توب الزفاف

مفتول شلويش

ومشنقه

وابنى اللى كان

مدفوع لمهرك - دِيِّتَك

ملهوش فى حظك يحضنك

شعبط كتاف حلم الغريب

واستحلفك

ماتجيبى سيرة للثمن

يوم العبور

قاعد بيرسم فى التاريخ ويفندة
شمال دواير فى الغيطان
طلع النبات كدب وهروب
يمين بتبدر ضحكها وسط العفن
للى اشتهى عقد الزهور
يوم النجاح
ولا التقاش
وبيرسمه ف صدر الورق
سكة نهار
ملهوش مكان ع المصطبة
ف حلم العيال
وعيون بتمسح ع الشفايف
الابتسام
تهز قناديل العطا
وتتحرف فوق لولبان

بايدين كتاف المستجير

بالع براميل العفن

فى خطوته

وسط الدروب المستحيه

الحق ينطق م الخَرَسْ

يكب ملعوب الكلام

من حلق طافح إصفرار

ظلم الخريف

وع الرموش مات الونس

بالع تباشير الصباح

وحلم مسفوح العطا لعمر السفر

اولاد الحوش قاعدين

لإضْمِين الفكره ليوم

١- مـــــنزوع الوعـــــــد
ضـــــامين ع المنقـــــــد
طـــــوق الإيـــــــد
طوابـير معكوفـة عـن الاعمـال
واليـــــوم ان فـــــات
الشـــهر مْعـــدِّى عليـــه
بـــدونْ مرســـــالْ
الـرزق مـا عـادش يشـد الحيـل
الحـــال تواعـــد اصبـــح
غـــــير الحـــــال
ملفوفـه الحـيره ف بطـن الايـد
تكـــب ف زمـــن المـــاضى
بنقـــــش الحنـــــة
ف عمـــــر عبيـــــد
الـدق ف بطـن الارض مـا عـدش

بيـــنز الشـــقا والجــوع

وبْحَنْيــة دق الشــمس تلَسْـوِع

ضَـهْرى لآخِـر يــوم يهزمنــى

قــادوس مدلــوق ف صحــن الــدار

ضــامين الإيــد ودايــرة الجــوزة

بنصــــل الحـــالْ

نشــربها الوقــت و تشــرب

منـــا الحيـــل

وف كـــل اوقـــات

بــاركين الخيــل حواليــن النــار

آهــو احنــا اصحــاب اليــوم

واصحــاب الوقــت الســابق

نعمــــة حلـــم زمـــان

اصحـاب فتوحـات المـاضى .. وكنـا

كتــاف حســين الحــق برانــى
وَنَخْلُـــــه الطّـــــارحْ
ورد هـــــــــــــواهْ
يزرعنـــا الحلــم علــى الاوهـــام
ويكــون موجــود بميعـــاد صـــادق
ولفيــن مــا يــروح واتحــط خطــاه

بنسير وياه ونعده معاه
يفتح له الباب
واتشعبط كل اصحابه عليه
وما لوش ع الارض مكان
غيرْ إنُّه بلهفة شوق
يستنى الزمن الجاى
بدون عنوان
من بعد ما كل اصحابه فكوا إيديه
اصحاب رسمال من هبوالريح
اتحمل انه يكون وحدانى
يفك ف لغز السرّ توتاته
الفكره ف شجرة حلمه تموت

يهزمها اليوم ف حلق
البال سنين
وينام على شطه يلم سماه

ويعـاود ينشـر حلمـه علـى الأيـــامِ

يِواعـدْ زمنـه الحلـم يـأجّل ضلـة
شـــــجر التـــــوت
ميـــن واعـــد عمـــر ســـقاه
الـــــبرد ف عزشـــــتاه
والكـــف مـــاعدش تخضّـــر
ســـاق الـــرزق ف كفـــه
تطلـــع شـــجر العافيـــه
زى زمـــــــــــان
ولا عـد ش يهـز ف قلبـه العـود
المَـــــــــــزْوِى
وضحكة حزمـة حـب خضـار العود
اصبـــح زى اولاد العشـــق
ان يوصـــف يوصـــف بالخواجـــاتى

وان يشتم

يشتم بالافرنجى

وان نام ملفوف بالحيره

والّ يحلم

زى اولاد الليل بمراكب ترحل

شهق الخوف ف ضلوع الريح

تميل وتعكر صفو الموج

ويعيش مهموم

كلاب الكفر تعوّض جوه ف دمه

تشق الصمت آهات مكتومه

تهزه الآه

وتطاطى الريح على كل ابواب

اتطل تشوف حسين الحق برانى

بيشرب جوه عيونه الخوف

الصبر طبول تخط على الجدران

بِلُغَاة

- الدنيــا كواكــب نــدر
ان توعــد فىالحرمــان تُوَفّــى
وا ن تصـدق فــى الاتيــان تْطفّــى
يشــهق شــهقة خــوف تشـلْ
زعـــابيب امشـــير
يفتح كفه تزقزق فيـه حدقـات المـوت
مجنـون بيهـده الحيـل فــى مكانــه
وفكـــره فيـــه مرمـــاح
وف ركـن الـدار غـراب منتـوف
الريـش بيجـرب صوتـه نـواح
وينقــر بيضــه علــى الكتكــوت
ويحُــومْ بضوافــره الصقــر عليــه
تخطفها مخالبـه يولـى عكس الريــح
وحسين الحق برانــى تهـزه حكايـة
ســطو الغـير علـى مـال الغــير

ويبـــــــات مهمـــــــوم
يشـــرب قلبـــه ســـكار الظلــــم
ويسكـــن قلـــب ما هــوش مرتـــاح
يتدير فكـره ف كـل نواحـى الكفـر
ويلعـــــن زمــــن الشــــقاوالجوع
يـــبرق قلبـــه علـــى الأبـــواب
ويعــافى النـــاس مـــن اى ســؤال
ضحكـــة نجمـــه ف ليـل ســـهران
تحميـــــــــــــــــــــــــــــه
علـــى وعـــد يـــدق طريـــق
فـــى ســـطور الزمـــن الجـــاى
ويكـــون بحيـــاة النـــاس اشـــياء

يكره كل عيون حدفاه لبحور الكدب
كل ابواب مفتوحه هروب
اى طريق يمشيه
منزوع الضل ف كل مكان
مرشوقه مدينه بناس
كَفِيران المومس
تفتح بَابِ الليل
وتودع فيه ايامه زمان
يتاوب ريحه على الاسفلت
جروحه تطل من النسيان
قلبه نحاس يتاوب فيه الموت
والضى بعيد ....
مشاوير عرقانه ف عمر هجير

كانت على قد السماسر

يعلقـــوا فوقهـــا النيشـــان
ويصوبـــوا ليهـــا البـــارود
اه لـو تصيـد – ومـن بعيـد –
لـك فيهـا جـايزه صدرهـا
برميـــل بـــارود
تفرغـوا فـى قلبهـا تلقـى الخـلاص
وبأشـــتهاء الانتقـــام
تحلـم علـى بـير الجنـون
يعلقـــك علـــى الســكك
محتـــار ظنـــون
بـزّ الامـــان بيطمـــوه علـــى
الطريـــق البهلـــوان
وازاى يكـــون
يركـــع يميـــل وينحنـــى
ويوصفـــوه بالألعبـــانْ

ومايسألوش امتى الخلاص
مرسوم على صدر الورق
انه يكون - مرسال عبور
طايع أمين
ومايعرفوش
مين اللى هاجر بسمته
وسط الهموم فى الإنتظار

أمى اللى كان
وش الأمان
وتعلمت بيع الرضيع
ليه لفلفوها بكام جهاز للمصطافين
جوه الغُرفْ ؟
ضلع الغريب طالع نباته

فـــى ضلعهـــا
وحســين زمـــان داســه الفـــرس
قـــاعد علـــى أرض الســحاب
وعيـــون بتحلـــم بـــالنجوم
ويمـــد ايـــده مـــا يلتقيـــش
مـــن الحديـــد غـــير الصـــدى
يمشـــى بزعـــانف أمســيات
شـــمس الوعيـــد
عـايش وصــبره بينهـزم وّيـا التتـار
والجـــرح صرخـــةْ مِـــنْ نُحـــاسْ
و توهـــتنا فينـــا الخـــلاص

رعشة ثبات فوق الكفن
قالت لنا
ماتفتحوا للشمس شيش
من العدم
يمكن يكون فيه الخلاص
مات الشهيد جوه النفس
حلم المراسي

❒

قاعدين وْبنسرق كتب الماضي
نضيع منها حروف المعني
نرسم عقل طريق مجزوعْ
الفكره لفكر الناس
ونلم الكون باطراف منديل

يهزِ مْنَاساعاتْ
وساعات من ضعف البال
ايام الماضى تاخذنا سكاتْ
ونشق طريق من هنا لبعيد
يخرسْ فى لُغَاهْ
وف لمسة رعشة خوف
نتواعد ع العناوين
غشوات بتحط عيون الناس
لطريق مركون الذكرى
تكتبنا ف سِفر عجوز
من صنع الحيل

وحسين الحق برانى
بيفتل فى الايام
بيرحلْ فى التواريخ

مَوّال وبيركب ضهر الخيل ويشابى

يمـــــــد ايديـــــــه

وان مـــال الفـــرع يكـــدّب ظنـــه

أى ربيـــع يخضّـــر بكـــره حـــزام

ويســـــاقط فكـــــره يكـــــون

علـــى صـــوت الريـــح رهـــوان

مـــع انـــه مـــا عـــدش طريـــق

يســـــد صفـــــير الريـــــح

وان هَفّـــه الشـــوق ورمـــاه يتـــأكد

أن اليـــوم بربـــع الحلـــم

لكـــن متعـــافى مـــن الأقـــوال

احساســـــه شـــــتاه

أن حـــاول مـــره يعـــود

لضريـــح الأهـــل زمـــان

لَسْوَعْ فكره بكدب اليوم
تحمل أنه يعيش مدبوح
أشجار هربانه
تكدّب نهر النيل وتْسِفّ عَطّاه
مربوطُ ومسلسل ضَهْره
ف عكس الموج ومسافر
وسط الناس وحداني
وتموت على كتفه الفكره
ان هفت يوم تناديه
نلاقيه هربان
الوعد نساه
والناس كْتابْ ممسوح
من فكرهْ أو عنوانْ
أيام العمر ف قبضهّ

أيـــد مـــن صنـــع خريـــف
مســـنود علـــى زرعـــه بـــوار
يتوضـــى بضـــى القَمَـــرَه ليلاتـــى
بـــدون احســـاس يخاويـــه
منزوعـــه بيـــوت الحـــق
مـــزروع البـــاطل ع الخلجـــان
والنـــاس حريفـــه كـــلام تتكلـــم
بالأســـــــــــفاه
مســـــتوفى الكيـــــل

أنـــا شمســـتى ضِلّـــةْ حَنـــانْ
إن نمـــت فـــى كفوفـــى
أصحـــى علـــى صـــوت الأدان
أبـــدر صحارينـــا الوجـــع

تطـــــــرح بنــــــادر ذوق
يـــرن قلبـــى ف حجلهـــا
حريـــــف ... ملاعــــبْ

بينـــى وبينكــم حلـــم متـــواربْ
بينكـــم ســـلالم صفحـــه مطويـــه
لعقـــد تـــاه فـــى صدرهـــا
ولا تْتَاشِـــــــــــيتْ
مـــن ضحكـــة الصبـــار
أدوب فـى قلبـى اتـوه جـوه الحنـان
الحــب فـــى مرايتـــى هـــوان
أمشـــى كـــأنى م الحصـــا
والرمـــل مـــن عشـــق الزمـــان

راكب جنون المشنقة

ماشى وباتمخطر
ياخدنى طيفك- الوعد متعافى
اعطش يرد العطش
وبسمتك تروى

صحارى القلب من عشقى
الارض تحبل بالعويل
وتتفجر بالإندهاش
بألف موجه تتكسر
فوق السدود أوباش
يهزها طلق الميلاد
بعد الافول

الشمس مين بز السما
محزمه ضهر الولاد
يصبح خضار شمس الوطن
من حب مستوفى الأمانْ
الضحكة واخدانى
كان اللى كان فى زمانْ
لما اللى راح انتهى
صحيتْ على ندهتكْ
وقلت من تانى

نعـــــزف سَــوَاق خطوتـــــك

بعــــد العبـــور لعبـــور

أزعـــــــق بـــــــآه الآه

نوبــــه علـــــى نوبــــه

أزعـــــــق بــــألف الآه

« نوبة رجوع تانى »

انتهت

فاقوس في مايو ١٩٩٦

صدر للشاعر

مركب خوف	الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٤
وشوش جابت النهار	الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠١
اصول وفصل فى الشعر العامى والزجل	نشر فى جريدة الشمس المصرية
	(متفرقة)

قيد الطبع

حدوتة ولد غاوى	قصيده درامبه
بستان الكوثر	شعر اطفال
ليالى تسالى	مسرحيه شعريه
عزف الجوارى	ديوان شعر
ابليس فى بلغة سيدنه	قصيده دراميه

الفهـــرس